التفسير في أرخبيل الملايو نشأته وخصائصه وأهم أعلامه

allaaaesmail@gmail.com

علاء الدين محمد إسماعيل[1]

رنا أحمد زيدان[2]

عبد الغفار سامي[3]

ملخص البحث

دخل الإسلام إلى أرخبيل الملايو في فترة مبكرة من تاريخ الإسلام، وسرعان ما انتشر في الولايات الماليزية، وإندونيسيا، والفلبين، وبروناي، وجزر المالديف. وتأسست في تلك البلاد حضارات إسلامية منتوعة وخرج منها علماء أجلاء نشروا الإسلام في شتى أرجاء البلاد. ومن العلوم التي ازدهرت في أرخبيل الملايو علوم القرآن ومن ضمنها علم التفسير؛ وقد اعتنى العلماء الملايويين بعلم التفسير ترجمةً وتأليفاً، وبرز منهم عددٌ من المفسرين. ويأتي البحث هنا ليسلط الضوء على المدرسة الملايوية في التفسير من خلال الحديث عن نشأة التفسير في الأرخبيل المسلم، وأسباب تأخر ظهور التفاسير الملايوية، وخصائص المدرسة الملايوية في التفسير، وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي والمنهج الوصفي في عرض المعلومات،كما سيتناول البحث أهم كتب التفسير دون استقصاء لجميعها، والله من وراء القصد.

الكلمات الرئيسية: التفسير – الملايو– مدرسة – المربوي – الفنصوري.

[1] أستاذ مساعد في قسم أصول الدين، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة السلطان أزلن شاه، ماليزيا

[2] باحثة متفرغة من سوريا.

[3] أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة السلطان أزلن شاه، ماليزيا.

Exegesis in the Malay Archipelago: Its Origin, Characteristics and Most Salient Features

allaaaesmail@gmail.com

Allaa Eddin Ismaail[1]

Rana Ahmad zidan[2]

Abdul Ghaffar Samae[3]

Abstract

Islam entered the Malay early in the history of Islam and soon spread to the Malaysian states, Indonesia, the Philippines, Brunei, and the Maldives. Various Islamic civilizations were established in that country, and evacuated scholars emerged who spread Islam throughout the country. One of the sciences that flourished in the Malay is the Qur'an, including the science of tafsir. And distinguish of interpreters emerged. The research here sheds light on the Malay school of interpretation by talking about the emergence of interpretation in the Muslim archipelago, the reasons for the delay of the emergence of Malay interpretations, and the characteristics of the Malay school of interpretation. For all of them.

Keywords: AL-tafsir, Malay, school, AL-marbawi, AL-fansuri

[1] Assistant Professor, Department of Islamic Creed, College of Islamic Studies, Sultan Azlan Shah University, Malaysia

[2] Researcher from Syria.

[3] Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, College of Islamic Studies, Sultan Azlan Shah University, Malaysia.

أولا: مقدمة عن أرخبيل الملايو

عرق الملايو: ظهر عرق الملايو قديماً منذ حوالي 6000 قبل الميلاد (محمود 1977؛ وطاهر د.ت). وقد ذكر بعض الباحثين أن الأمة الملايوية نشأت في القرن الثاني قبل الميلاد واستندوا إلى سجلات منسوبة إلى العالم الرياضي بطليموس (ابن بكر 2017).

أرخبيل الملايو: هو مجموعة من الجزر المتقاربة تقع تجاه السواحل الجنوبية الشرقية من آسيا بين المحيطين الهادي والهندي تكسوها الغابات والأشجار الملتفة، وتعتبر أكبر أرخبيل في العالم. يتكون هذا الأرخبيل من آلاف الجزر التي تكون إندونيسيا، وماليزيا، والفليبين، وسنغافورة، وبروناي، وتايلند، وفيتنام، وكمبوديا (الفطاني 2015).

دخول الإسلام إلى أرخبيل الملايو

أطلق العرب على بلاد أرخبيل الملايو اسم جزر الصين لقربها من ممالك الصين، كما أطلقوا عليها أيضاً اسم أقاليم الهند لاتصال حضارتهم بالحضارة الهندية أو لقربها من شبه القارة الهندية.

وقد حفظت لنا الآثار القديمة بعض السجلات التي تدل على وجود علاقات تجارية بين المماليك في أرخبيل الملايو والبلاد العربية ومنها ما ذكر عن علاقة تجارية بين الفينيقيين والسبئيين، حيث كانت سفن السبئيين تصل إلى مينائي صور وغزة، وتبيع المنتجات السبئية في ساحل المتوسط (الفطاني 2015).

وقد اختلف الباحثون في تاريخ دخول الإسلام إلى أرخبيل الملايو ومن أوصل الإسلام إلى أرخبيل الملايو؟ لكنهم اتفقوا على أن دخول الإسلام كان في زمنٍ مبكرٍ من تاريخ الإسلام، وأن وصول الإسلام لم يكن عن طريق الفتوحات الإسلامية، بل بطريق التجار والدعاة؛ كما لم يختلف العلماء في أن دخول الإسلام كان أهم الأحداث التي غيرت وجه الأرخبيل، يقول سيد محمد نقيب العطاس: "إن دخول الإسلام إلى أرخبيل الملايو من منظور العصر الحديث كان أخطر وأهم الأحداث في تاريخه ويمثل نقطة بداية ينطلق منها تاريخ إسلامي جديد لأن أهل الأرخبيل قبل مجئ الإسلام كانوا على ديانات شتي مثل الهندوسية والبوذية والوثنية ".

ومجمل تلك الأقوال نلخصها فيما يلي:

القول الأول: دخول الإسلام إلى أرخبيل الملايو عن طريق العرب

يرى كثير من الباحثين أن الإسلام دخل إلى أرخبيل الملايو من بلاد العرب مباشرة، وقد ثبت أن هناك رحلات تجارية بين أرخبيل الملايو وبين البلاد العربية قبل الإسلام وفي مطلع الإسلام، فدخول الإسلام إلى البلاد مع وفود التجار العرب إلى الأرخبيل. ويعتمد أصحاب هذه النظرية في تأييد وجهة نظرهم على المذهب الشافعي السائد في أرخبيل الملايو فإن صاحب المذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي عربي، وأنشأ مذهبه في بلاد العرب وتبعه العرب؛ فلا بد إذن من أيكون حملة الدين الإسلامي إلى ارخبيل الملايو من العرب (عبد القادر 1974).

القول الثاني: دخول الإسلام إلى أرخبيل الملايو عن طريق الصينيين

وهذه النظرية قدمها العالم الرياضي الإسباني إيمانويل جودينهو دي أريديا ومستنده في ذلك أن العرب دخلوا إلى الصين من طريق البر منذ أوائل ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، فقد كان لهؤلاء المسلمين مراكز تجارية قديمة في الصين ينطلقون منها إلى جنوب شرق آسيا.

إن أول مملكة قديمة استقبلت الإسلام قبل ملاكا هي بام (pam) (pan pan) وهي مملكة قديمة تقع على السواحل الشرقية لأراضي تايلند، وبعدها جاء الإسلام إلى فطاني بجنوب تايلند، وهاتان المملكتان وقعتا في الطريق البري من الصين إلى شمال أرخبيل الملايو (محمود1977؛ وعبد القادر 1974).

وقد حفظت لنا السجلات القديمة وجود علاقة تجارية بين العرب والبلاد الآسيوية وبخاصة مع الصين، فقد كشفت السجلات الصينية القديمة أن العرب قد اتخذوا لهم أماكن استيطان ومراكز محاسبة في كانتون بالصين سنة 300م، وأثبت التاريخ أن القوافل التجارية كانت تسلك الطريق البري من شبه جزيرة العرب إلى الصين من قديم الزمان، وذكر في الرواية المشهورة عند المسلمين الصينيين حيث يرى بعض الباحثين أن الإسلام قد دخل إلى الصين في عهد النبي صلي الله عليه وسلم كما سارت العلاقة السياسية بين الصين والعالم الإسلامي منذ القدم على أحسن حال.

القول الثالث: دخول الإسلام إلى أرخبيل الملايو عن طريق الهند بحراً

لقد ذهب معظم الباحثين من المستشرقين إلى أن الإسلام قد انتشر في العالم الملايوي عن طريق الهند بل قال بعضهم إن الهنود هم من نشروا الإسلام في الأرخبيل وظهر هذا الرأي بعد عام 1883م، ومن أوائل من قال بهذا القول المؤرخ الهولندي سنوك هورخنيه، وأيده براين هاريسون بقوله : "الإسلام قد دخل الملايا ليس من قبل الفرس أو العرب وإنما من الهند، وأن جنوب شرقي آسيا تنظر دائما إلى الهند لتستمد منها الوحي الثقافي المرتبط بالمكانة التجارية، لهذا فإن قبول الإسلام لدى سكان أرخبيل الملايو توقف أولاً على قبوله من الهنود الذين كان لهم ارتباط تجاري بين الهند وجنوب شرقي آسيا" ومن المؤيدين لهذه النظرية الهولندية الدكتور جوندا وماريسن، والدكتور ر. أ. كرن وغيرهم من المستشرقين الهولنديين مثل سي . أ . أوه فان نيوين هويز، وفون رونكل. وكان تأييد معظم هؤلاء الباحثين للنظرية الهولندية مبنياً على أساس الاتصال التجاري الوثيق بين الهند وآرخبيل الملايو، ولما أسلم الهنود جاءوا إلى أرخبيل الملايو بدينهم الجديد (محمود 1977)؛. وممن أيد هذا القول أيس قيو فاتيمي في بحثه عن وصول الإسلام إلى ارخبيل الملايو حيث ذكر أن دخول الإسلام إلى السواحل الشرقية لأرخبيل الملايو كان عن طريق الشامبا (وهي مدينة تقع في بحر الصين الجنوبي) ومما يؤيد قول هؤلاء اكتشاف مقبرة لأميرة شامباوية مسلمة عام 1082م (إسماعيل وآخرون 2017).

> إلا أن سيد نقيب العطاس رفض هذا الرأي قائلاً: "منذ حوالي القرن السابع عشر الميلادي وما قبله فإن كل دليل رئيسي له صلة بالمؤلفات الإسلامية قد أجري عليه الفحص والتفتيش ولكنه لم يشر إلى وجود أى مؤلف هندي أو كتاب العلماء الغربيون بأنه من الهند قد ثبت في النهاية أنه من العرب أو الفرس ". (ابن إندوت، د.ت)

ثانيا: نشأة علم التفسير في أرخبيل الملايو

لم تحظ بلاد الملايو في الماضي بعلماء مؤلفين إلا قليلاً، فالعلماء في الأرخبيل إنما يعتمدون على مؤلفات العلماء في البلاد الإسلامية المكتوبة باللغة العربية وبخاصة من منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا ولذلك لم يكن لهم آراء مسجلة ولعل منشأ ذلك يعود إلى نظام المدارس الفندق الذي لا يدرب الطلبة على التأليف ولا يشجعهم عليه.

وهم يرون أن المقصود هو تبليغ الدين للعوام لذلك كانت مؤلفاتهم على قلتها مؤلفات صغيرة ومتوسطة تناسب العامة والمبتدئين ولم يعنوا أبداً بالمؤلفات المطولة إلا في القرن الأخير.

ويمكن أن نقول إن أول المؤلفات التي وصلتنا من أرخبيل الملايو هي رسائل المتصوف المشهور حمزة الفنصوري (ت1607م) وهو عالم صوفي نشأ في فنصور سينكيل (ينت عثمان 2011). وقد نشأ علم التفسير في أرخبيل الملايو بفترة متأخرة نسبياً عن دخول الإسلام إلى الأرخبيل –إذا سلمنا بقول من يقول إن الإسلام دخل في القرن الأول الهجري– فأول كتاب تفسير ملايوي وصل إلينا خبره هو تفسير العالم الصوفي عبد الرؤوف الفنصوري سنكل ويوجد تفسير آخر كتب في نفس المدة تقريباً وهو تفسير هاشمي الذي ألفه هاشم بن عبد الغني المولود في

ولاية بينانغ بماليزيا وهو تفسير صغير الحجم يقع في مجلد واحد وذكر وان صغير الفطاني أن الكتاب مكتوب سنة (1098هـ- 1686م) ويوجد منه مخطوطة بخط مؤلفه (قدح د.ت) .

ويمكن أن نعزو أسباب تأخر ظهور تفاسير ملايوية في أرخبيل الملايو إلى عدة عوامل:

1. اعتماد الشعب الملايوي على اللغة العربية كلغة دين.
2. عدم اهتمام العلماء الملايويين بالتأليف واعتمادهم على المؤلفات التي تصلهم باللغة العربية.
3. عدم اهتمام الشعوب الملايوية بحفظ المخطوطات القديمة مما نتج عنه ضياع الكثير من المخطوطات الماليزية.
4. تأخر ظهور مدرسة علمية متميزة في أرخبيل الملايو.
5. بُعد الأرخبيل نسبياً عن العالم الإسلامي.
6. قلة التواصل التجاري والعلمي في القرون الوسطى بين الممالك الملايوية والدول الإسلامية.
7. عدم وجود مملكة قوية في أرخبيل الملايو تحث على التأليف والتعلم.

ثالثا: خصائص المدرسة الملايوية في التفسير

بحسب التفاسير التي توفرت بين أيدي الباحثين فإن أهم ما يميز هذه التفاسير ما يلي:

1. غلبة الترجمة على أغلب التفاسير.
2. كثرة الاعتماد على الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة.
3. غلبة التفسير بالرأي على التفاسير الملايوية.
4. قلة التفاسير الكاملة.
5. ندرة الكتابة ببعض أنواع التفسير مثل التفسير الفقهي والتفسير بالمأثور.
6. تمتاز التفاسير القديمة باستخدام الحروف الجاوية.

رابعا: أهم التفاسير الملايوية

1. ترجمان مستفيد

مؤلف الكتاب هو الشيخ عبد الرؤوف بن علي الفنصوري سنكل ولد في ولاية آتشيه دار السلام في إندونيسيا، وتلقى تعليمه الأولي في بلدته ثم هاجر إلى المدينة المنورة لتلقي العلم الشرعي فجاور سنوات تلقى شتى صنوف العلم الشرعي فبرع في التفسير والفقه وأخذ الطريقة الصوفية الشاطرية من شيوخه في المدينة المنورة، وعاد بعد ذلك إلى سومطرة وجاوة وشبه جزيرة الملايو، بدأ بالدعوة إلى الله في أوساط الملايويين واهتم بنشر الطريقة الصوفية ونجح في ذلك نجاحاً كبيراً ويعد الشيخ عبد الرؤوف الفنصوري سينكل أول من نشر الطريقة الشاطرية إلى جانب الشيخ داود بن عبد الله الفطاني الجاوي. وقد توسعت وانتشرت تلك الطريقة في عهده حتى غدت أكبر الطرق في إندونيسيا وما حولها فكانت أكثر الطرق أتباعاً وأكثرها قياماً بدور الدعوة في جنوب شرق آسيا في تلك السنوات حتى نازعها في ذلك الطريقتين النقشبندية والقادرية، توفي الشيخ عبد الرؤوف سنة 1693م (الأندونيسي 2000؛ عثمان، وزبير 2011). وذكر العلماء أن الشيخ عبد الرؤوف الفنصوري ألف قرابة 28 مؤلفاً في المواعظ والحديث والأديان والأنساب والفقه.

وصف الكتاب

يعد كتاب ترجمان مستفيد أول ترجمة لتفسير القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية حيث كتب في القرن السابع عشر الميلادي، ويسمى الكتاب ترجمان مستفيد وسمي أيضاً "التفسير البيضاوي الشريف" كما هو واضح من عنوان الكتاب فقد قصد الشيخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإندونيسية وقد اشتهر بين الطلبة أنه ترجم فيه كتاب تفسير البيضاوي. لكنه لم يلتزم بذلك بشكل كامل فقد استعان بشكل كبير بتفسير الجلالين حيث جاء الكتاب في كثيرٍ من الأحيان ترجمة حرفية لتفسير الجلالين مع

إضافات من تفسيري البيضاوي والخازن (السامرائي 1415).

طبع الكتاب أكثر من مرة وهو منتشر بين الاوساط العلمية وقد حققه الشيخ أحمد الفطاني بمعاونة تلميذيه الشيخ إدريس بن حسين الكلنتاني والشيخ داود بن إسماعيل الفطاني وطبع للمرة الأولى في المطبعة الأميرية ببولاق سنة 1885/1301م ثم طبع في المطبعة التركية في استنبول سنة 1884/1302 (قدح د.ت)

2. تفسير نور الإحسان

مؤلف الكتاب (حمدان 2005؛ وعبد الله د.ت)
هو العالم الفاضل الحاج محمد سعيد بن عمر* ولد في قرية كوار جيلون في سنة 1275هـ تتلمذ على يد والده كان قاضياً في مقاطعة جترا في ولاية قدح دار الأمان في عهد السلطان عبد الحميد حليم شاه سلطان قدح من عام 1882م حتى عام 1942م وهو جد السلطان الحاج عبد الحليم معظم شاه.

وصف الكتاب

اسم الكتاب (نور الإحسان) كما هو مبين في الكتاب ويعد هذا الكتاب هو أقدم التفاسير المدونة في شبه جزيرة ماليزيا وهو تفسير شامل لجميع القرآن الكريم واكتسب شهرة كبيرة في أرخبيل ماليزيا لعدم وجود كتب أخرى ولحسن تصنيفه وعرض محتوياته وقد طبع الكتاب عشرات الطبعات حتى يومنا هذا 1438هـ- 2017م وكانت طبعته الثالثة عام 1391هـ وقد طبع الكتاب في أربعة مجلدات ابتدأ المجلد الأول منه بسورة الفاتحة وانتهى بسورة المائدة ويحوي المجلد الثاني ست سور ابتداءاً بسورة الأنعام وانتهاءاً بسورة هود ويحوي الجزء الثالث على ست وعشرين سورة ابتداءاً بسورة الكهف وانتهاءا بسورة الزمر والمجلد الأخير باقي السور. وعدد صفحاته ألف ومئتين وسبعة وثمانين صفحة. وكانت بداية تأليفه شهر رجب سنة 1344هـ الموافق لكانون الثاني 1925م وانتهى من تأليفه شهر ربيع الثاني عام 1346هـ الموافق أكتوبر/ تشرين الأول 1927م (بن عمر 1391)

وكان **سبب تأليف الكتاب** هو تسهيل فهم القرآن الكريم على أبناء سلطنة قدح الناطقين بغير اللغة العربية حيث ذكر الحاج محمد سعيد ذلك في خطبة كتابه فقال: "أما بعد فقد سألني بعض الإخوان أن أكتب لهم بلغة القدحي القرآن كي يفهموا أمره ونهيه بالسرعان ولا يتجلجلوا في الطاعة والإيمان فأجبته وإن لم أكن أهلاً لذلك طلباً لرضى الرحمن وانشراحاً لقلوب الإخوان" (بن عمر 1391) وهذا لفظ المؤلف فقد كتب المقدمة باللغة العربية ثم ترجمها إلى الملايوية

وأما المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف فقد ذكر الحاج محمد سعيد أنه اعتمد على عدد من المصادر وذكر منها تفسير الجلالين وتفسير البيضاوي وحاشية الجمل وتفسير النسفي وتفسير الطبري وغيرها من المصادر التي لم يذكرها (بن عمر 1391) لكن لدى الاطلاع على الكتاب وجدنا أن المؤلف اعتمد كثيراً على كتاب تفسير الجلالين بل إن بعض الآيات هي أشبه بترجمة حرفية لما ورد في تفسير الجلالين ولا يعني ذلك أنه لم يستخدم غير هذا التفسير لكنه اعتمد عليه بشكل أساسي.

وبما أن الكتاب موجه للعوام من الماليزيين فمن الطبيعي أن **اللغة المستخدمة في الكتاب** أقرب إلى لغتهم حيث كتب باللغة القدحية القديمة التي كانت سائدة في نظام البندق في ذلك الوقت، وقد تبدو في بعض الأحيان كترجمة حرفية عن اللغة العربية حيث كانت تكتب اللغة الماليزية بحروف شبيهة بالعربية وتسمى الحروف الجاوية وهذه الحروف لم يعد يكتب بها الجيل الحالي من الماليزيين وبقيت محصورة في ثلاث ولايات ماليزية.

* ذكر الدكتور مصطفى بن عبد الله أن اسمه عمر سعيد في أكثر من موضع وهو سبق قلم.

وأحياناً يستعمل الحاج محمد سعيد الكلمة العربية نفسها مثل كلمة ورد فد حديث (أي ورد في الحديث) (بن عمر 1391) فاستعمل كلمة ورد العربية ولم يترجمها إلى اللغة الملايوية حيث إن الكلمة في الملايوية لها نفس المعنى في العربية فمن المعلوم أن اللغة العربية والملايوية بينهما كلمات مشتركة كثيرة أوصلها بعض الباحثين إلى ثلاثة آلاف كلمة وبخاصة الكلمات التي تتعلق بالعلوم الشرعية. وفي بعض الأحيان يستخدم اللغة العربية ثم يفسر الكلمة باللغة الملايوية كقوله: "خيراً أو شراً" " بايك أتو جاهت" (بن عمر 1391) فكلمة بايك تعني خير وأتو تعني أو وجاهت تعني شر.

وأما طريقته ومنهجه في الكتاب فقد بدأ الحاج تفسيره بمقدمه مختصره ثم استهل تفسيره ببيان معنى الإسلام وأركانه ثم أركان الإيمان تكلم عن شروط صحة الصلاة وأركانها وأركان الوضوء (بن عمر 1391) ولم يتعرض فيه لتعريف القرآن الكريم وفضائل القرآن وعلوم القرآن وقواعد التفسير.

أما طريقته رحمه الله في التفسير فقد تبع فيها طريقة تفسير الجلالين رحمهما الله حيث أدخل تفسيره في ثنايا الآيات فهو يترجم معاني الألفاظ إلى اللغة الملايوية ثم يفسرها ويبين المراد منها بقدر ما يفهم كما فعل الجلالان في تفسيرهما ولم يتوسع في تفسيره ببيان الخلاف وآراء المفسرين وكذلك لم يتعرض لبيان وجوه القراءات وأحياناً يجمل في مكان ويفصل في مكان ويأتي في الغالب بحديث نبوي في فضائل السورة والحديث الذي يتعلق باسم السورة ويهتم في الغالب بذكر سبب نزول السورة ويضع أحياناً عناوين لبعض الآيات ولا يذكر في الغالب سند الحديث بل يروي الحديث بالمعنى.

واتخذ المنهج الأثري حيث بدأ بتفسير القرآن بالقرآن ثم تفسير القرآن بالسنة ثم يستعين بأقوال التابعين وأئمة السلف الصالح لكن دون ذكر المصدر ويستخدم التفسير بالرأي المحمود ويحاول معالجة بعض القضايا التي تهم المجتمع الماليزي المسلم.

وعن أهمية تفسير نور الإحسان فإنه يعد من أهم كتب التفسير في اللغة الملايوية إن لم نقل أهمها، فقد سد ثغرة في مجال التفسير باللغة الماليزية في وقت قلت فيه التفاسيرة المكتوبة بلغة الأرخبيل المسلم، وقد تلقفه المسلمون الناطقون بالملايوية بالدرس والشرح، وحظي بمكانة كبيرة منذ صدوره فأصبح مقرراً تدريسياً في المساجد والمصليات. وساعد على ذلك حجم الكتاب المختصر فكان مناسباً للعامي والعالم على حد سواء.

لكن هذه المكانة بدأت تقل شيئاً فشيئاً فقد مضى على تأليفه أكثر من 70 سنة وفي هذه المدة تغيرت أوضاع ماليزيا وتغيرت معها اللغة الملايوية، وتغير أسلوبها كثيراً فأصبح الجيل الجديد من الماليزيين لا يستطيع فهم ما كتبه أجدادهم بالحروف الجاوية حيث استبدلت الحروف الجاوية بالحروف اللاتينية مما خلق هوة واسعة بين الجيل الماليزي المعاصر وبين تراثه الذي كتب بلغة البلاد القومية وأصبح الانتفاع بهذه الكتب يقل يوماً بعد يوم ويصبح محصوراً بفئة معينة ممن يستطيع القراءة بالحروف العربية.

وهنا نسجل دعوتنا للشباب الماليزي كي يعتنوا بلغتهم التي كتب بها تراثهم المجيد ويحرضوا على تعليم أولادهم القراءة والكتابة بهذه اللغة فمن لا ماضي له لا حاضر له ولا مستقبل، ونخشى أن يأتي يوم تندثر فيه هذه الكنوز وتذهب في طي النسيان وينشأ جيل من المسلمين لا يعرف تراث أجداده ولا يهتم بما خلفوه من ثروة فكرية عظيمة والله المستعان.

3. تفسير مراح لبيد

مؤلف الكتاب (شاه الأندونوسي 2008).

هو الشيخ الإمام الفقيه المفسر المتصوف أبو عبد المعطي محمد بن عمر بن عربي بن علي نووي الجاوي البنتني اقليما التناوي بلدا. ولد في قرية تنارا تيرتاياسا سيرانج بنتان في إندونيسيا سنة (1230هـ- 1814م) نشأ في أسرة متدينة وتلقى العلم على يد والده ثم درس في المدرسة الدينية التي كان يديرها والده ثم سافر إلى مكة المكرمة ودرس فيها

حتى نبغ في العلوم الشرعية بخاصة في الفقه الشافعي والتفسير واللغة والتصوف ولقب بعالم الحجاز وبلغت مصنفاته أكثر من مئة مؤلف في شتى العلوم توفي في مكة المكرمة سنة (1316هـ- 1898م)

وصف الكتاب

يسمى الكتاب مراح لبيد ولا نعلم معنى هذه التسمية ويسمى أيضاً "تفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل ".

ويعد الكتاب أهم كتاب ألفه عالم ملايوي باللغة العربية في زمانه فقد كان الإمام الجاوي متضلعاً في علوم الفقه والحديث والتفسير فأخرج تحفة تفسيرية اعتمد فيه الشيخ نووي الجاوي على كتب التفسير الأساسية كتفسير الطبري وتفسير ابن كثير وتفسير القرطبي وتفسير الجلالين.

وتكمن **أهمية التفسير** في اهتمام الشيخ بهذا التفسير وإتمام كتابته في مكة المكرمة وتدريسه في المسجد الحرام على طلابه كما ذكر تلميذه الأستاذ عمر عبد الجبار ما نصه: "ومن علماء المسجد الحرام الذين اشتهروا بمؤلفاتهم و طلابهم... إلى أن قال: ومحمد نووي و كان يدرس تفسيره مراح لبيد في مجلدين" (عبد الجبار د.ت).

4. تفسير قرآن مربوي

مؤلف الكتاب

هو الشيخ العلامة المحدث اللغوي محمد إدريس عبد الرؤوف بن جعفر بن إدريس المشهور بمحمد بن إدريس المربوي الأزهري نسبة إلى لبؤ مرباو قرية صغيرة في ولاية بيراق هاجر أبوه من منطقة منكباو في إندونيسيا إلى ولاية فيراق وأمه أسماء بنت عبد الكريم أصلها من كوتا لاما كيري في كوالا كنغسر.

ولد في شهر ذي القعدة 1313هـ الموافق لسنة 1895م تعلم في الأزهر الشريف وأقام معظم حياته في القاهرة قرب الأزهر درس على كبار علماء الأزهر ولازم الشيخ محمد السمالوطي وحفظ عليه سنن الترمذي ويعد اشهر العلماء الماليزيين أغزرهم إنتاجاً عاد في أواخر حياته إلى لبؤ مرباو ومنحته الجامعة الوطنية الماليزية الدكتوراه الفخرية في الآداب عام 1983م وتوفي في قريته عام 1989م عن عمر ناهز السادسة والتسعين عاماً

وأشهر **مؤلفاته** "البحر الماذي شرح سنن الترمذي" ويعد أكبر كتاب كتب باللغة الجاوية وطبع في القاهرة بعشرين مجلداً طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي. و"قاموس مربوي" وهو قاموس عربي مالايو يمتل على جزئين الجزء الأول منه يحتوي على 18000 كلمة منها 700 كلمة مقرونة بالصور والجزء الثاني ويحتوي على 18000 كلمة منها 500 كلمة مقرونة بالصور وهذا القاموس يعد أشهر مؤلفات المربوي ويعد العمدة لدى كل الدارسين للغة العربية من الناطقين باللغة الملايوية، ولا نبالغ إن قلنا إن كتابه هذا يوجد في مكتبة كل طالب يتعلم اللغة العربية وقد طبع منه حتى يومنا هذا مئات الآلاف من النسخ والطبعات الشرعية والمسروقة.

وصف الكتاب

اسم الكتاب تفسير سورة يس ويسمى أيضاً "تفسير قرآن مربوي" وقد فرغ المربوي من تأليفه في رمضان سنة 1386هـ الموافق 24 ديسمبر 1966م. وطبع الكتاب بمطبعة الأنوار في شهر شعبان 1383هـ الموافق لشهر يانار 1964م.

وهناك لبس في الأمر فتاريخ الطباعة متقدم على تاريخ الفراغ ويرى الدكتور عبد الوهاب أن هناك احتمال وارد أن يكون المؤلف ابتدأ تأليف الكتاب مع تنظيم حروف الطباعة بنفسه لأنه يملكها وهو الذي ينظم حروف الطباعة بنفسه عندما يريد طباعة أي كتاب لأن لغة الكتاب الملايوية لا يعرفها أصحاب المطابع المصرية فيصعب عليهم تنظيمها ثم إن اللغة الملايوية إذا كتبت بالحروف العربية يضاف إليها خمسة حروف وإذا صح هذا الاحتمال فالمراد بتاريخ الطبعة تاريخ بدء العمل به والمراد بالفراغ فراغ تأليف الكتاب وتنظيم الحروف للطباعة ويبقى

السؤال هل بقي الشيخ المربوي في تنظيم الحروف مدة ثلاث سنوات؟؟ والله أعلم.

ويرى علاء اسماعيل أن هناك احتمال آخر أن يكون الشيخ المربوي قد طبعه ثم راجعه ونقحه فكتب تاريخ الفراغ من تنقيحه أو أن هناك خطأ في التاريخ والله أعلم.

5. تفسير المصباح

مؤلف الكتاب

ولد محمد قريش شهاب في منطقة رابانج بسلاويسي الجنوبية في 16 فبراير 1944م وتلقى تعليمه الابتدائي في أوجونغ باندونغ ثم التحق بالثانوية في مالانغ ودرس بعدها في دار الحديث في مالانغ. سافر إلى مصر والتحق بالقسم الثانوي بالمعهد الأزهري عام 1958م وحصل على الشهادة العالية الليسانس من كلية أصول الدين شعبة التفسير والحديث عام 1967م ثم حصل على الماجستير من نفس الكلية عام 1969م وكان موضوع الرسالة " الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم". وعاد بعدها إلى إندونيسيا وعمل نائب لمدير الجامعة الإسلامية في أوجونغ باندونغ . وفي عام 1980م عاد إلى مصر وتابع دراسته الدكتوراه في جامعة الأزهر في كلية أصول الدين شعبة التفسير والحديث وأتمها عام 1982م وكان موضوع الرسالة" نظم الدرر للبقاعي: تحقيقاً ودراسةً" ونالها بمرتبة الشرف الأولى. وشغل مناصب عديدة بعد عودته منها رئيس مجلس العلماء عام 1984م ورئيس الجامعة الإسلامية الحكومية "شريف هداية الله" في جاكرتا من سنة 1992 حتى سنة 1998م. ثم عين وزيراً للشؤون الدينية في حكومة بحر الدين يوسف حبيبي من (1996-1998). ثم عين سفيراً لجمهورية إندونيسيا في مصر (1999-2002) (حسن، د. ت) ومن **مؤلفاته** :

- الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم (رسالة الماجستير)
- تطبيق التسامح الديني في إندونيسيا الشرقية عام 1975م
- مسائل الوقف في سولاويسي الجنوبية 1980م
- تفسير البقاعي دراسة وتحقيقاً (رسالة الدكتوراه)
- تفسير المنار: مميزاته وضعفه. 1984م
- فلسفة الحكم الإسلامي. وطبعته وزراة الشوؤن الدينية 1987م.
- تفسير سورة الفاتحة 1988م
- تفسير الموضوعي " أرضية القرآن" باندونج 1992.
- تفسير المصباح. وهو كتابنا الذي سنتحدث عنه 2006

وصف الكتاب

يقع الكتاب في خمسة عشر مجلداً وهو من أكبر التفاسير الملايوية المعاصرة طبع طبعة أولى سنة 2003م، ثم طبع عدداً من الطبعات ويمكن أن نقول إن كثيراً من طلاب العلم في إندونيسيا استفادوا من تفسير المصباح حيث بسط فيه شهاب العبارة وقرب معاني التنزيل للطلبة فتلقفه طلبة الدراسات العليا واستفادوا منه في رسائلهم ولكن أخذ على قريش شهاب متابعته للمدرسة العقلية في التفسير فقد كانت له آراء مخالفة لجمهور العلماء وبخاصة فيما يتعلق بالمرأة والمساواة بين الرجال والنساء (حسن د.ت)

الخاتمة

استعرض الباحثون تاريخ التفسير في أرخبيل الملايو وأهم المؤلفات في هذا التفسير وقد توصلوا إلى عدد من **النتائج**، أهما:

1. إن أول تفسير ملايوي وصل إلينا هو تفسير الشيخ عبد الرؤوف الفنصوري رحمه الله.
2. كثر اهتمام العلماء الملايويين بالتفسير بعد إصدار الشيخ عبد الرؤوف الفنصوري كتابه.

3. تميزت التفاسير القديمة بأنها ترجمات للتفاسير التي كتبت باللغة العربية.
4. قلة التفاسير الملايوية نسبياً مقارنة بغيرها من البلاد الإسلامية.
5. لم يول العلماء الملايويون اهتماماً كبيراً بالتفسير مقارنة باهتمامهم بالفقه وأصوله والتصوف والسلوك.
6. كانت اللغة العلمية في بلاد الملايو –بنظر الباحثين– هي اللغة العربية وهناك أدلة قوية على تمكن الملايويين بالعربية كلغة علمية.

التوصيات

وفي الختام يوصي الباحثون بالتوصيات الآتية:

1. الاهتمام بعلم التفسير في أرخبيل الملايو.
2. كما يدعو الباحثون المؤسسات العلمية في بلاد الملايو إلى تحقيق ونشر التراث العلمي بشكل عام والتفاسير بشكل خاص.
3. تشجيع طلبة الماجستير والدكتوراه لتسجيل بحوث تتعلق بدراسة علوم التفسير والمفسرين في أرخبيل الملايو
4. إنشاء مراكز لجمع وحفظ المخطوطات الملايوية التي تكون في الغالب حبيسة المكتبات الخاصة والمدارس الشرعية ومكتبات المساجد ولا تلق العناية الكافية لحفظها.
5. تبادل تلك المخطوطات بين جامعات الدول الناطقة بالملايوية ووضعها بمتناول أيدي الطلبة وإنشاء قاعدة بيانات لتسهيل الوصل لتلك المخطوطات.
6. قيام المؤسسات التعليمية والإعلامية على تعريف الشعب الملايوي بأهمية تراثه الفقهي والتفسيري ووجوب المحافظة عليه ونشره.
7. تبني جهة حكومية مهمة نشر كتب التفسير بحلة قشيبة يسهل معها إطلاع النشئ الجديد على تلك الكنوز.
8. ترجمة التفاسير المهمة إلى اللغة العربية لكي يطلع الباحث العربي على التراث الملايوي.

المصادر

ابن إندوت، محمد نوري الأمين. (د.ت). الحركة الإسلامية في ماليزيا ، موقع إخوان ويكيبيديا.

ابن بكر، أحمد عزيز الدين. (2017). تقديم الشعب الملايو في السلطة السياسية في ماليزيا تحيل وتطبيق آراء بن خلدون في أحاديث القرشية في الإمامة. مجلة الحديث. العدد الثاني.

ابن عبد الله، مصطفى. (د. ت). جهود ماليزيا في خدمة القرآن الكريم الترجمة أنموذجاً. مؤتمر جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم.

ابن عمر، محمد سعيد. (1391هـ). تفسير نور الإحسان. مكتبة المعارف.

حسن، حمكة. (د. ت). أفكار محمد قريش شهاب في تفسير المصباح (أحكام المرأة أنموذجاً).

إسماعيل، داود. وآخرون. (2017). إسلام أرخبيل الملايو ومدى تأثيره في هوية اللغة الملايوية. بحث محكم في مجلةjimk العدد 15.

الأندونيسي، محمد حتى. (2000). الترجمة والمترجمون لمعاني القرآن الكريم، رسالة دبلوم الدراسات العليا.كلية أصول الدين بجامعة القرويين بتطوان، المملكة المغربية.

حسن، حمكة. (د. ت). أفكار محمد قريش شهاب في تفسير المصباح (أحكام المرأة أنموذجاً).

حمدان، حمزة بنت محمد. (2005). محمد سعيد بن عمر ومنهجه في التفسير دراسة مختارة على تفسير نور الإحسان. بحث تخرج. جامعة ملايا

السامرائي، قاسم. (1415هـ). مارتن فان برونسن: الكتاب العرب في أندونيسيا. (طبعة أولى) مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية.

شاه الأندونوسي، أبو نزام بوديان. (2008). الدراسة النحوية على مراح لبيد للشيخ محمد نووي البنتني . رسالة دكتوراه. جامعة شريف هداية الله الحكومية .

طاهر، وهاب محمد صالح الحاج. (د.ت). *القرآن والتفسير في شبه جزيرة ماليزيا منذ أوائل القرن*. رسالة دكتوراه.

عبد الجبار، عمر. (د.ت). سير و تراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة. طبعة الكتاب العربي السعودي.

عبد القادر، وان حسين عزمي. (1974). الدعوة والإسلامية في جنوب شرق آسيا . *رسالة* دكتوراه، جامعة الأزهر.

عثمان، رحمة بنت أحمد. وزبير، بدري نجيب. (2011). كوكبة العلماء والمفكرين في أرخبيل الملايو. مركز البحوث، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

الفطاني، عبد الغني. (2015). الدور التاريخي والحضاري للعرب في نشر الإسلام في أرخبيل الملايو. آمنة للنشر، عمان، الطبعة الأولى.

قدح، محمود عبد الرحمن. (د.ت). *تنبيهات عقدية على هداية الرحمن باللغة الملايوية*.مجلة البحوث والدراسات القرآنية، السنة الثالثة، العدد الخامس.

محمود، مرزوقي الحاج. (1977). *الإسلام في أرخبيل الملايو ظهوره وانتشاره*. رسالة دكتوراه.